



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اعز الاسلام بسيوف المجاهدين . ووعدهم في محكم كتابه وعلى
لسان رسوله بالنصر والفتح المبين . بقوله سبحانه وتعالى وكان حقا علينا
نصر المؤمنين . شيد بهم الدين . واذل بسطوتهم المشركين . مدح المهاجرين
والانصار . بقوله تعالى اشهدوا على الكفار . وبقوله اذلة على المؤمنين اعزة
على الكافرين . جاهدوا في الله حق الجهاد . وقتلوا اهل الكفر والاحقاد .
وفتحوا المدن والبلاد . وادبوا العصاة اهل الفساد . وركبوا السفن في البحار .
وقطبوا القياض والقفار . وارخصوا نفوسا عزيزة باعوها بثمن ثمين . وبدلوا
اموالا حريزة لاعزاز الدين . فجزاهم الله رب العالمين . خيرا عن سائر المسلمين .
والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المجاهدين . وعلى آله الفارين . واصحابه
واتباعه اجمعين

امامنا : فيقول خادم الامة . وقليل الهممة . مدرس الرابعة . والساكن
في التكية الفيضية . في الموصل المحمية . ﴿ فيفضي زاده احمد فضري ﴾ ابن الشيخ

عبدالله افدى الفيضى . . نجل الشيخ مصطفى افدى الحضرى الموصلى .
لما رأيت فرط الذهول عن بلاد المسلمين . وثغور الموحدين . وماحل في
شرا بلس الغرب وازوم ايلي والجزائر وغيرها من بلاد العثمانيين . والنفلة عن
دفع المشركين عن قتل المؤمنين . اخذتني الفيرة العربية . والنخوة الاسلامية .
الى كتابة هذه المجالة السريعة . التي هي الى الله الوسيلة والزريعة تهيبجا للشجمان
الصالحين . وتحريضا للابطال الفيورين . على نصرة هذا الدين . ليفكوا البلاد
ويستردوها من ايدي الكفرة الملحدين . مستعيننا بالله رب العالمين . ومستمدنا
من شفيعنا وهو لانا محمد سيد الاولين والآخرين . صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
في كل وقت وحين . صلاة دائمة مستمرة الى يوم الدين . ولما كمل نظامه وحسن
ختامه قدمته هدية لحضرة من خلصت طويته في اعلاء كلمة الله وصدقت نيته
في احياء سنة رسول الله الجبار للرعية بعدله والفاصل للبرية بفضله جامع الكياسة
والسياسة وكامل الفراسة والفراسة الفائز بالحكمتين العلمية والعملية والحائز
للرياستين الدينية والدنيوية الحليم الرشيد والبطل الصنديد . الكريم السعيد الوزير
المعظم والصدر المنفخم ملاز الحكام والوزراء وملثم شفاء الرؤساء والاصراء الذي
هو في جبهة هذه الدولة فرة وفي حدائقها الحضرة النضرة زهرة وفي سماء
كاليها الزاهرة زهرة قائد ازمة جيوش عساكر الاسلامية ومقدم ائمة جموع
طوائف الفرق النظامية حضرة آصف زمانه وعنى عصره واوانه صاحب الرأي
الرصين والثبات والتسكين والتدبير الذي هو للماضى تدمير وللمطير تشييد وتعمير
وللبلاذ تمهيد وتقرير وللرعية حصن شنيع وللمجد طود رفيع تكاد صواعق
سطواته تزيج صم الجبال ومواكب كتاب حوزته تفتى عدد الرمال الذي ابتسمت
ثغور ثغور البلاد ببارقات مرهفاته وبكت عيون عيون ذوى العناد بقامرات عزماته
صاحب الدولة والعطوفة ناظر الحربية ﴿ نور باشا ﴾ يسر الله له من اصناف الخير
ما يختار ويشاء واشرق نير اقباله واورق اعسان آماله واقاض عين سموده
واقاض عين حسوده آمين وسميته ﴿ ارشاد الصاد الى الفوز والجهاد ﴾ ورتبته
على ثمانية ابواب وفصول . ومن الله المأمول . ان ينفع به كافة المسلمين . ويجعلنا فرحين
مسرورين . وعلى اعدائنا منصورين . انها كرم الاكرمين وارحم الراحين . آمين

الباب الاول في الجهاد

وهو مصدر قولك جاهدت العدو مجاهدة و جهادا بذل الوسع في القتال في سبيل الله تعالى مباشرة بجميع اسبابه وانواعه من قتل وضرب وهدم و حرق و قطع اشجار ونحو ذلك او مداونة عال او راي او تكشير سواد او مداوات الجرحى او تهية المطاعم والمشارب وغير ذلك وهو فرض لقوله تعالى ﴿ اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾ ولقوله تعالى ﴿ كتب عليكم القتال وهو كره لكم ﴾ ولقوله صلى الله عليه وسلم (الجهاد ماض الى يوم القيامة) اراد به فرضا باقيا. عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الجهاد واجب عليكم مع كل امير برا كان او فاجرا). وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح (لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتهم فانفروا) ولقوله تعالى ﴿ قاتلوا المشركين كافة ﴾ ولقوله تعالى ﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله ﴾ ولقوله تعالى ﴿ واقتلوهم حيث تقفتموهم ﴾ ولقوله تعالى ﴿ انفروا ﴾ اى اخرجوا الى الجهاد ﴿ خفافا ﴾ شبابا اغنياء ﴿ وثقالا ﴾ شيوخا فقراء والآيتان لبيان اثبات نفس الفرضية لا لاثبات صفة الكفاية لان الآية الاخيرة تدل على انه فرض عين لان المقصود من الجهاد اعزاز دين الله وكسر شوكة المشركين ولهذا صار حسنا والا ففقهه تمذيب عباد الله وتخريب بلاده فاذا حصل المقصود بالبعض سقط عن الباقي وهذا لانه لو جعل فرضا في كل وقت على كل احد لعاد على موضوعه بالنقض فالمقصود ان يامن المسلمون ويتمكنوا من القيام لمصالح دينهم وديارهم واذا اشتغل الكل بالجهاد لم يتفرغوا لذلك

وقال الكفار واجب وان لم يبدؤا اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مأمورا في الابتداء بالصفح والاعراض عن المشركين ثم امر بالدعاء الى الدين بالموعة والمجادلة بالاحسن ثم امر بالقتال اذا كانت البداية منهم ثم امر بالبداية بالقتال فقال ﴿ اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾ واستقر الامر عليه وصار مشروعا في جميع الاوقات وصارت حرمة القتال في الاشهر الحرم منسوخة . اهتم اصحاب الاعذار

ينزل آية المخلفين فنزل قوله تعالى ﴿ ليس على الاعمى حرج ﴾ الآية ولما لم يجب على الاعمى والمريض لم يجب على الصبي والمرأة دلالة لان الاعمى مخاطب بكثير من العبادات والصبي ليس بمخاطب اصلا وفي تكليف المرأة تفويت حق زوجها وحق العبد مقدم على حق الشرع لحاجته وهو دفع الشر عن النفس والقتال في سبيل الله اى فريضة الجهاد لهذين المعنيين وهو فرض على الكل ولهذا اذا لم يقم به احد ياتم جميع الناس بتركه لكن هنا المقصود وهو دفع الشر والقتال في سبيل الله تعالى اذا حصل بالبعض جعلناه فرض كفاية واذا لم يحصل المقصود الا باقامة الكل بان كان النفي عاما يصير فرض عين ليحصل المقصود وقال الشيخ الامام بدرالدين اذا وقع النفي من قبل الروم فعلى كل من يقدر على القتال ان يخرج الى الغزو اذا ملك الزاد والراحلة

مسئلة

اذا سببت امرأة واحدة من المشرق كان على اهل المغرب ان يستنفذوها ما لم يدخلوها دار الحرب لان دار الاسلام كما كان واحد خلاصة الفتاوى ﴿ اقول ﴾ الايتاليا ودول البلقان وباقي الدول يمدونهم وهم الروم باسرههم وقد قتلوا العباد . وخرّبوا البلاد . وسبوا الحريم والاطفال . فيفرض على سائر الناس القتال . قال الله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اتاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل ﴾ نزلت في الحث على غزوة تبوك . وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من الطائف امر بالجهاد لغزوة الروم وكان ذلك في زمان عسير شديد الحر حين طاب الثمار والظلال ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الاورى غيرها حتى كانت تلك الغزوة التي غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الدرجة من المشقة واستقبل سفرا بعيدا ومفاوزا وعدوا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم ليتأهبوا اهبة غزوههم فشق عليهم الخروج وتثاقلوا فانزل الله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم ﴾ اى قال لكم رسول الله صلى الله عليه

وسلم ﴿ انفروا ﴾ اى اخرجوا الى الجهاد فى سبيل الله ﴿ اناقاتم ﴾ اى تقاتلتم ﴿ الى الارض ﴾ اى لزمتم ارضكم ومساكنكم ﴿ ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ﴾ اى بخفض الدنيا ودعتها من نعم الآخرة ﴿ فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة الا قليل ﴾ اوعدهم على ترك الجهاد ﴿ الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ﴾ ويحبس عنكم القطر فى الدنيا ﴿ ويستبدل قوما غيركم ﴾ خيرا واطوع وهم اهل فارس واليمن ﴿ ولا تضروه شيئا ﴾ بترككم النفير ﴿ والله على كل شئ قدير ﴾ وفى تفسير القاضى الاستفهام للتوبيخ ﴿ الى الارض ﴾ متعلق ﴿ باناقاتم ﴾ كأنه ضمن معنى الاخلاص والميل فعدى بالى وكان ذلك فى غزوة تبوك امروا بها بعد رجوعهم من الطائف فى وقت عسرة وقيل من بعد المشقة وكثرة العدو فشق عليهم ﴿ ارضيتم بالحياة الدنيا ﴾ وغزورها ﴿ من الآخرة ﴾ اى بدل الآخرة ونعيمها ﴿ فما متاع الحياة الدنيا ﴾ فما التمتع فى الآخرة فى ضمنها ﴿ الا قليل ﴾ مستحقر ﴿ الا تنفروا ﴾ ان لا تنفروا الى ما استنفرتم به ﴿ يعذبكم عذابا اليما ﴾ بالاهلاك بسبب فضيع كقحط وظهور عدو ﴿ ويستبدل قوما غيركم ﴾ ويستبدل بكم آخرين مطيعين كاهل اليمن وابناء فارس ﴿ ولا تضروه شيئا ﴾ اذلا يقدح تقاتلكم فى نصرته دينه ﴿ شيئا ﴾ فانه الغنى عن كل شئ وفى كل امر وقيل الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم اى ولا تضروه فان الله وعده بالعصمة والنصرة ووعدته حق ﴿ والله على كل شئ قدير ﴾ فيقدر على التبديل وتغيير الاسباب والنصرة بلا مدد ويحبهم كما قال الله تعالى ﴿ ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا ﴾ اى يصفون انفسهم للقتال صفا ثابتين لا يزولون عن اماكنهم ﴿ كأنهم بنيان مرصوص ﴾ قد رص بعضه ببعض واحكم فليس فيه فرجة ولا خلل كأنه بنى بالرصاص وقال تعالى ﴿ الذين آمنوا وهاجرا وجاهدوا فى سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واوائلك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم ﴾ و قال الله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تجيبكم من عذاب اليم ﴾ نزلت حين قالوا لو نعلم أى الاعمال احب الى الله لعملائه وجعلنا ذلك منزلة التجارة لانهم يرجون فيها رضاء الله ونيل جنته والتجارة من عذابه ثم بين تلك التجارة فقال ﴿ تؤمنون بالله ورسوله

وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يقفر
لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات
عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها) اى ولكم خصلة اخرى في الصاجل
مع نواب الآخرة تحبونها وتلك الخصلة (نصر من الله وفتح قريب) هو النصر على
قريش وفتح مكة وغيرها (وبشر المؤمنين) يا محمد بالنصر في الدنيا والجنة في الآخرة
وكما قال الله تعالى (الا تنصروه فقد نصره الله) اى ان لم تنصروه فسينصروه
كما نصره (اذا خرجوا الذين كفروا ثانيا اثنين) ولم يكن معه الا رجل واحد فحذف
الجزء واقيم ما هو كالليل عليه مقامه او ان لم تنصروه فقد اوجب الله له النصر حتى
نصره في مثل ذلك الوقت فلن يخذله في غيره واستناد الاخراج الى الكفرة لان
همهم اخراجه او قتله تسبب لاذن الله له بالخروج (اذ هما في الغار) بدل من اذا خرج
اذ المراد زمان متسع والغار ثقب في غلا ثور وهو جبل في يمنى مكة على مسيرة ساعة
مكثا فيه ثلاثا (اذ يقول) بدل ثانيا لصاحبه وهو ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه
(لا تحزن ان الله معنا) بالنصرة والمعونة . روى ان المشركين طلوعوا فوق الغار
فاشفق ابو بكر رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (ما ظنك باثنين
الله ثالثهما) فاعشى الله عيونهم عن الغار فجعلوا يترددون حوله فلم يروه ولما دخل الغار
بعث الله حماتين فباضتا عليه والعنكبوت فتسجعت عليه

وما حوى الغار من خير ومن كرم
وكل طرف من الكفار عنه عمى
فالصدق في الغار والصديق لم يرما
وهم يقولون ما بالغار من ايرم
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على
خير البرية لم تنسج ولم تحم
وقاية الله اغنت عن مضاعفة
من الدروع وعن طال من الاطم

وسياتى بعض مناقب ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه . اخرج البخارى
ومسلم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال اتى رجل الى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وقال اى الناس افضل فقال (مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل
الله) . واخرج مسلم عن ابن مسعود الانصارى رضى الله عنه قال اتى رجل بناقة
مخطومة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم (لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة فالنفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف). واخرج الترمذى والنسائى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (من انفق نفقة في سبيل الله كتب الله له سبعمائة ضعف) قال الله تعالى (من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له اضعافاً كثيرة) فيا ايها الاخوان جاهدوا في سبيل الله وايدوا دينكم التويم وصراطكم وطريقكم المستقيم ببذل نفوسكم واموالكم في قتال الكافرين ينصركم عليهم الله رب العالمين . كما وعدكم في كتابه المبين وهو اصدق القائلين . فقال (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) وقال الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم) وقال الله (ولننصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز) وقوله تعالى (ولقد نصركم الله ببدر واتم اذلة) وقوله تعالى (هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً) وآيات النصر كثيرة جدا فقاتلوهم عباد الله وليكن ذلك غلة فقد قال الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة) يا ايها المؤمنون الصالحون اتم صدقون لربكم فقد قال (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى بمعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) فبادروا ايها العباد الى الغزو والجهاد فى مرضاة رب العباد . وتفوزوا بالفتح والتمكين . وتكونوا مفلحين منصورين . قال الله تعالى (قاتلوهم يذهبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين)

فصل فى الشهيد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا وقف العباد للحساب جاء قوم واضى سيوفهم على رقابهم تقطر دما فازدحموا على باب الجنة فقبل من هؤلاء قبل الشهداء كانوا احياء يرزقون). عن عباد بن الصامت رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (لشاهد عند الله سبع خصال ان يغفر له فى اول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويحلى حلة الايمان ويحار من عذاب القبر وبأمن من الفرع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار والياقوتة

خير من الدنيا وما فيها ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الخور العين ويشفع في سبعين انسانا من اقاربه). وقال صلى الله عليه وسلم (ليس شيء احب الى الله تعالى من قطرتين واثرين قطرة دموع من خشية الله وقطرة دم تهارق في سبيل الله تعالى واما الاثران فائر في سبيل الله واثر في فريضة من فرائض الله). وقال صلى الله عليه وسلم (عينان لا تمسهم النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله). وقال صلى الله عليه وسلم (كل عين باكية يوم القيامة الا عيننا غضت عن محارم الله وعينا سهرت في سبيل الله). وقال صلى الله عليه وسلم (مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بايات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله). وقال صلى الله عليه وسلم (من قاتل ليكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله). وقال صلى الله عليه وسلم (القتلى ثلاثة رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد המתحن في جنة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون الا بفضل درجة النبوة ورجل فرق على نفسه الذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتل حتى يقتل فذلك مصمصة تحت ذنوبه وخطاياها ان السيف يحيا للخطايا وادخل من أى باب من ابواب الجنة شاء فان لها ثمانية ابواب ولجهنم سبعة ابواب وبعضها افضل من بعض ورجل منافق جاهد بنفسه وماله حتى اذا لقي العدو وقاتل حتى يقتل فذلك في النار ان السيف لا تمحو النفاق). وقال صلى الله عليه وسلم (من مات ولم يفز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من النفاق). وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال (من قاتل فواق ناقته قتل اومات دخل الجنة ومن رمى بسهم بلغ العدو او قصر كان عدل رقية ومن شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة ومن كلم كلمة جاءت يوم القيامة وريحها مثل المسك ولونها مثل الزعفران). وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ان الله عز وجل ليدع يوم القيامة الجنة فتاى يذخر فيها وزينتها فيقول أين عبادي الذين قاتلوا وقتلوا واوذوا وجاهدوا في سبيلى ادخلوا الجنة فيدخلونها بغير حساب وتأتى الملائكة فيسجدون فيقولون ربنا نحن نسبح بحمدك الليل والنهار ونقدس لك من

هؤلاء الذين آثرتهم علينا فيقول الرب جل جلاله هؤلاء عبادي الذين قتلوا في سبيل
واودوا في سبيل فتدخل عليهم الملائكة من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فتم
عقبى الدار) . وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال (ما اغربت قدما عبد في سبيل الله
فتمسه النار) . وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال (ما خالط قلب امرئ وهج
في سبيل الله الا حرم الله عليه النار) . عن مسروق قال سألتنا عبد الله بن مسعود
عن هذه الآية (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون) فقال انا قد سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (ارواحهم
في اجواف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم
تأوى الى تلك القناديل فاطلع عليهم ربهم اطلاعة فقال تشتهون شيئا قالوا أى
نبي نشتهى ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل بهم ثلاث مرات فلما رأوا
انهم لم يتركوا من ان يسألوا قالوا يا ربنا نريد ان ترد ارواحنا الى اجسادنا حتى
نقتل في سبيلك مرة اخرى فلما رأى تركوا) . وعن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل جبرائيل عن هذه الآية (ونفخ في الصور
فصعق من السموات ومن فى الارض الا من شاء الله) (من الذين لم يشاء الله ان يصعقهم
قال هم الشهداء) . وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال (الشهداء على نهر بباب
الجنة فى قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا) . وعنه صلى الله
عليه وسلم انه قال (من قاتل فواق ناقة فقد وجبت له الجنة ومن سأل الله
القتل من نفسه صادقاً ثم مات او قتل فان له اجر شهيد ومن جرح جرحاً فى
سبيل الله او نكب نكبة فانها تحبى يوم القيامة كاخضر ما كانت لونها لون الزعفران
وريحها) ريح (المسك ومن خرج به خراج فى سبيل الله فان عليه طابع الشهداء)
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال (رأيت الليلة رجلين قصداً فى الشجرة فادخلانى داراً
هى احسن وافضل لمار قط احسن منها قالوا لى اما هذه فدار الشهداء) . وعنه
صلى الله عليه وسلم (لما اصيب اخوانكم جعل الله ارواحهم فى جوف طير خضر
ترد انهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب معلقة فى ظل العرش
فلما وجدوا طيب ما كلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا اننا

احياء في الجنة نرزق اثلا يزهدوا في الجهاد ولا يشكروا عن الحرب فقال الله تعالى انا ابلغهم عنكم فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا بيتكم العدو فليكن شماركم هم فانهم لا ينصرون) . وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال (اللهم اجعل فناء امتي بالطعن والطاعون) . عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ليلة اسرى بي انى على قوم يزرعون في يوم ومحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال يا جبرائيل من هؤلاء قال المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنات بسبعمائة ضعف وما انفقوا من شئ فهو يخلفه) . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الشهيد لا يجد ألم القتل الا كما يجد احدكم القرصة) . وقال صلى الله عليه وسلم (افسحوا السلام واطعموا الطعام واضربوا الهام تورثون الجنان)

فصل فيمن جهز غازيا

عن زيد بن ثابت رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من جهز غازيا في سبيل الله فله مثل اجره ومن خلف غازيا في اهله بخير وانفق على اهله فله مثل اجره) . وقال صلى الله عليه وسلم (من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزى ومن خلف غازيا في اهله بخير فقد غزى) . وقال صلى الله عليه وسلم (من لم يغزو ولم يجهز غازيا او يخلف غازيا في اهله اصابه الله بقارعة يوم القيامة) . (وقال صلى الله عليه وسلم (من ارسل نفقة في سبيل الله واقام في بيته فله بكل درهم سبعمائة درهم ومن غزى بنفسه وانفق في وجهه فله بكل درهم سبعة ائمة درهم) ثم تلا هذه الآية (والله يضاعف لمن يشاء)

فصل في غزو البحر

عن عمران بن حصين انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (من غزى في البحر غزوة في سبيل الله والله اعلم بمن يغزو في سبيله فقد اوى الى طاعة

الله كلها وطلب الجنة كل مطالب وهرب من النار كل مهرب) . وعن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (غزوة في البحر خير من عشر غزوات
في البر ومن اجاز البحر فكأنما اجاز الاودية كلها) . وقال صلى الله عليه وسلم (المائد
الذي في البحر يصيبه النبي له اجر شهيد والفريق له اجر شهيد) . وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم (ما من نفس مسلمة يقبضها ربها تحب ان ترجع اليكم وان لها الدنيا
وما فيها غير الشهيد) . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قتل دون دينه فهو
شهيد) . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قتل دون مظلمة فهو شهيد)

فصل في نبذة من فضائل الغزاة

قال الله عز وجل ﴿ ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ﴾ الآية
نزلت في شأن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
ذات يوم جالسا في اصحابه اذ جاءه شاب متعمم بعمامة فأتى على الله وصلى على النبي صلاة
كاملة فتمعجب النبي صلى الله عليه وسلم من لطف خطابه فقال له (هل لك حاجة) فقال
نعم فقال (وما هي) فقال رضاء الله ورسوله فقال (ألك مال) قال نعم عندي عشرة
آلاف دينار ورثتها من ابي الذي استشهد بين يديك فليتفق رسول الله ذلك المال فيما
احب فكثت ساعة فترل جبرائيل بهذه الآية وقال (يا محمد خذ ما اتاك هذا الشاب
من المال فاني قبلته منه) فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المال من مال الشاب ولم يلبث الا يسيرا
حتى نودي بالنفير فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم هو واصحابه الى الجهاد في سبيل
الله تعالى فلما التقى الفئتان جاء فارس ودخل بين الصفين وقاتل قتالا شديدا حتى
قتل نيفا وثلاثين فارسا من الاعداء ثم طعن طعنة فسقط عن فرسه فاقبل اليه النبي
صلى الله عليه وسلم فاذا هو ذلك الشاب فبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
(جزاك الله خيرا ما تشتهي في هذه الوقت) فقال انتهى ان ارى وجه خالي فقال
(ومن خالك) قال ابو موسى الاشعري فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب
(علي بابي موسى الاشعري) فلما ذهب عمر رضي الله عنه استقبله ابو موسى فقال عمر الى اين
فقال اتاني آت فقال يدعوك النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر كان ذلك ملكا من

الملائكة فلما رآه الشاب قال خالي ورب الكعبة فعانقه وعانق النبي صلى الله عليه وسلم ومضى لسبيله رضى الله تعالى عنه فدفنه النبي صلى الله عليه وسلم فلما ادخل في لحده غمض النبي صلى الله عليه وسلم عينيه فسئل عن ذلك فقال (غمضت عيني من كثرة الحور العين نزلن لكرامته) فزلت هذه الآية في شأن الشاب ثم صارت مرسلة عامة في كل من جاهد في سبيل الله . عن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما للمهاجرين والانصار (ألا ادلكم على اكرم الخلق على الله تعالى بعد النبيين والمرسلين رجل خرج من بيته متعلقا رحمة متقلدا سيفه يلعن الشيطان ويستغيث بالرحمن ان ابواب السماء لتفتح للشهداء فيقول الله عز وجل للملائكة انظروا الى عبدى ماذا يلقي من اجلى فعند ذلك اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة) . عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (ما غبرت قدما عبد في سبيل الله الا حرم الله عليه النار) . عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف امرئ مسلم)

فصل في معونة الغازی والاحسان اليه

عن معاذ بن جبل رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من اطعم ثلاثة من الغزاة فاشبعهم وسقاهم اطعم الله تعالى له في جنات عدن وجات المأوى وجلس مع ابراهيم وموسى عليهما السلام على مأدة الخلد) . وقال معاذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من توجه للغازی في حاجة او مشقة كان له مثل ثواب نبي مرسل يبلغ رسالة ربه وكان له بكل حاجة يقضيها له اجر شهيد)

فائدة

السخاوة على اربعة اوجه

الاول : سخاوة النفس

الثانى : سخاوة المال

الثالث : سخاوة الروح

الرابع : سخاوة القلب

فسخاوة النفس للعبادين . وسخاوة المال للازاهدين . وسخاوة الروح للمجاهدين .
وسخاوة القلب للعارفين . والزاهد يعطى الدنيا ويأخذ العقبى . والعايد يجهد نفسه ويأخذ
الثواب . والغازى يعطى الروح الفانية ويأخذ الحياة الباقية . والعارف يعطى القلب
ويأخذ الرب فهو اعلاهم همة واعلاهم غنيمة فظوبى لهم وحسن مآب

وعن بعض السارفين انه قال من سخرى بالمال صار حبيبا للآدميين . ومن سخرى
بالقلب صار حبيب رب العالمين قال الله تعالى ﴿ يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم ﴾ . ومن سخرى بواحدة من هذه السخاوات الاربعة المارة سخط عليه
الشيطان ولكن يرضى عنه الرحمن فلا يضره سخط الشيطان مع رضاه الرحمن
وايضا من لم يسخر بالمال تلومه الخلاق ومن لم يسخر بالقلب يلومه الحق ومن يخل
فانما يخل عن نفسه والله الغنى عن سخواتهم

وروى عن مجاهد انه قال اردت الجهاد وابست سلاحى وركبت فرسى فاراد
عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان يأخذ بركابى فابيت عن ذلك فقال أتكره لى الاجر
وقد بانى ان خادم الغازى فى الارض بمنزلة جبرائيل فى السماء . وروى فى الخبر انه فرح
واقترخر طلحة بن ابى شيبه والعباس ابن عبد المطلب وعلى بن ابى طالب رضى الله عنهم
فقال طلحة انا صاحب البيت ويدي مفتاحه ولو اردت آيت البيت وقال العباس انا
صاحب السقاية ولو شئت آيت المسجد وقال على بن ابى طالب رضى الله عنه لا احدى
ما تقولان لقد صايت الى القبلة ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد والمبارزة
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الاية ﴿ أ جعلتم سقاية الحاج
وعماره المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله لا يستوون
عند الله ﴾ وفى آية اخرى ﴿ وفضل الله المجاهدين على القاعدىن اجرا عظيما ﴾

موعظة حسنة حكى عن ابن النسي رحمة الله انه قال مات شاب مفسد فاسق
مهموك بالمصاصى فتحضر الناس جنازته وصلوا عليه ودفنوه ولم يحضر الجنازة ابوه
ولم يصل على ولده الفاسق هذا فلاومه الناس وعزروه فقال انه فاسق فرآه
فى المنام وهو يقول ان لم تحضر يا وادى جنازتى ولم تصلى على فقد حضرنى من هو

خير منك اثنى جبرائيل عليه السلام في سبعين الفا من الملائكة وصلوا على وبشروني
بالمغفرة فقال له ابوه ومن أين لك هذه الكرامة وقد كنت في دار الدنيا كثير العصيان
فقال اعلم يا وادي انه كان قد بلغني ان الغزاة رجعوا من الجهاد سالمين ففرحت
بسلاقتهم وحمدت الله على ان ردهم الى اولادهم سالمين فاكرمني الله تعالى بهذه
الكرامة فقال الراوي هذا حال من فرح بسلاقتهم وليس منهم فما ظنك بحال من هو
منهم رضى الله عنهم ورضوا عنه

خاتمة نستل الله حسناتها في تقسيم الجهاد

اعلم ان فضائل الغزاة لاتعد ولا تحصى وكل ذلك في مجاهدة الصغرى فما يدري
مجاهدة الكبرى الا اعلام الفيوب ومجاهدة الصغرى هي للامة وهي الجهاد مع
الكفار ومجاهدة الكبرى هي للاخوة مع النفس والشيطان قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم (اعدا اعدائك نفسك التي بين جنبيك) والله در القائل

انى بليت باربع يرمينى . بالسهم عن قوس لها توتير
ابليس والدنيا ونفسى والهوى . يارب انت على الخلاص قدير

وروى في الاخبار عن الصحابة الاخيار رضوان الله تعالى عليهم اجمعين انهم كانوا
اذا رجعوا من جهاد الكفار يقولون رجعنا من الجهاد الاصفر الى الجهاد الاكبر
(واقول) اذا لم يحصل الاكبر لم يتأنى الاضفر وانما سمي الجهاد مع النفس والشيطان
جهادا اكبر لان مجاهدتهما اشد وادوم من مجاهدة الكفار الذى يكون فى وقت دون
وقت غير مستمره وايضا فالغازى يرى العدو ولا يرى الشيطان قال الله تعالى (انه
يراكم هو وقيبه من حيث لا ترونهم) ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(ان الشيطان يحجرى من احدكم يحجرى الدم) الحديث . وايضا فالنفس تعين الشيطان
والكافر جبان مهان . وايضا اذا قتلت الكافر تجرد العز والغنيمه واذا قتلتك
تجدد الشهادة التي هي الحياة والجنة وانت لا تقدر ان تقتل الشيطان واذا قتلتك تقع
فى عقوبة الرحمن والذل والخسران فما اشد وادوم هذا الجهاد

وينقسم الجهاد الى ثلاثة اقسام ايضا

الاول : الجهاد مع الكفار

الثانى : الجهاد مع المنافقين واهل البدع

الثالث : الجهاد مع الشيطان والنفس

واسهل الجهاد الذى يكون مع الكفار لانه يكون فى العمر احيانا كما مر آنفا
ويقدر عليه العالم والجاهل والجهاد الاعظم من القسمين الجهاد مع المنافقين اهل
البدع الذين افسدوا على الناس دياناتهم ومعاشهم واعطوا الكفار بلادهم وقتلوا
رجالهم ويطموا اطفالهم وارملوا نساءهم لدنائتهم وقلة ديانتهم فالجهاد معهم يكون
فرض عين . ولا يقهرهم الا عالم علامة . يعرف احوال الدنيا والقيامة . قد طاف
البلاد . واطلع على اصناف العباد . واجتهد فى انواع العلوم . وفهم المنطوق
والمفهوم . لان الذى لا يحسن كيف يقدر على اصابة الرأى فى الازمان . ومن لم
يتعلم الفروسية لا يتأنى له المبارزة مع الابطال والشجعان . ومن لم يتفقه فى الدين
لا يقدر ان يقاوم العلماء اهل الشرع المبين . ومن لم يتأدب فلا يعرف ان يخاطب
ويخاطب ومن لم يجتهد فى علمى التوحيد والاعتقاد . لا يقدر ان يرد الزنادقة
اهل البنى والفساد . واذا عرفت هذا علمت ان الجهاد مع اهل الضلال والفرصون
هو اشد واقوى واعظم من سائر اقسام الجهاد لانهم منافقون فى صورة المؤمنين قال الله
تعالى ﴿ يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واماظ عليهم ﴾

واعلم ان اقسام المنافقين تزيد على التسعين فالجهاد معهم يقتضى العلم لكونهم
مؤمنين طاهرا كفسار باطنا وجهاد الجاهلين معهم مضر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم (الجاهل يفسد اكثر مما يصلح) وقال صلى الله عليه وسلم (يفعل الجاهل
بنفسه كما لا يفعل العدو ببدوه)

الباب الثانى فى الرباط

وهو من توابع الجهاد قال السرخسى فى شرح السير الكبير المرابطة المذكورة